دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الوسائل التعليمية والخدمة الاجتماعية
المصدر:	مجلة الخدمة الإجتماعية
الناشر:	الجمعية المصرية للأخصائيين الإجتماعيين
المؤلف الرئيسي:	عطية، محمد محمد
المجلد/العدد:	مج 2, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1960
الشهر:	ابريل
الصفحات:	20 - 24
رقم MD:	141249
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	المناهج الدراسية، الوسائل التعليمية ، الوسائل السمعية والبصرية، تكنولوجيا المعلومات، طرق التدريس، تنمية المهارات ، الإدارة التربوية ، إدارة الفصل، الخدمة الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/141249

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الوسائل التعليمية والخدمة الاجتماعية

بقلم
الأستاذ محمد محمد عطيه

تهتم الهيئات المختلفة فى معظم البلدان المتقدمة باستخدام الوسائل السمعية البصرية عند تعاملها مع الافراد والجماعات . فنجد المدرس فى الفصل والمشرف فى النادى أو المركز الاجتماعى أو المصنع والخبير مع معاونيه والقائد مع جنوده نجد كل هؤلاء وغيرهم ممن يتعاملون مع جماعات يلجأون فى كثير من المواقف الى استخدام نوع أو أكثر من الوسائل التعليمية مثل المصورات والرسوم والصور والنماذج والتجارب العملية لتوضيح ما يرغبون توصيله للافراد من معان سواء كانت هذه المعانى معلومات أو مبادىء أو قواعد أو قوانين أو اتجاهات أو قيما .

ولعل من بين أسباب هذا الاهتمام ما أثبتته الابحاث من أن استخدام الطريقة اللفظية وحدها كوسيلة للتفاهم أو لنقل الخبرات الجديدة كثيرا ما تؤدى الى مدركات ومفاهيم خاطئة ولا تساعد على النمو أو التعليم . وأن ما نشاهده فى حياتنا اليومية لخير دليل على صحة هذا الرأى . فالولد فى المدرسة أو النادى أو المنزل يلقن الكثير من المعانى والمبادىء ولكنه نادرا ما يستجيب لها بل غالبا ما ينساها — فنجده مثلا يحفظ أن النظافة أساس الصحة وأن التعاون قوة وأن الحشرات تنقل الامراض .. مع هذا لا يهتم بالنظافة ولا يظهر روح التعاون ولا يحارب أو تقاوم الحشرات الضارة — أنه يحفظ هذه الكلمات ويستظهرها جيدا ولكنه لا يستفيد من معانيها أو يطبقها فى حياته الخاصة أو العامة — انه كالببغاء يردد كلمات لا يفهم معناها الصحيح، ذلك لانه لا يدرك ولا يفهم ولا يقتنع بهذه المعانى الجديدة عليه مالم توضح له بطريقة غير لفظية أى لا تعتمد على الكلمات أساسا .

لا يقتصر هذا الخطأ فى الادراك أو الفهم على الصغار فحسب بل أن المتعلمين من الكبار وغير المتعلمين منهم كثيرا ما يقعون فى مثل هذا الخطأ . ومن التجارب التى أجريت فى هذا « باريد » وتتلخص فى أن المجلة جمعت ثلاثة من أشهر رساميها المشهود لهم بالكفاية العالية فى التعبير بالرسم وأعطتهم وصفا دقيقا لحيوان « آكل النمل » وهو حيوان لم يسبق لهم رؤيته أو معرفته ، وطلبت منهم أن يرسموا هذا الحيوان كما يفهمونه من الوصف الذى تضمن شرح كل أجزاء هذا الحيوان شرحا وافيا مفصلا . سواء من ناحية الشكل أو الحجم أو اللون أو الطول أو الارتفاع .. الخ وكان المفروض بعد هذا الوصف

الدقيق أن يرسم الثلاثة رسوما متجانسة ومطابقة للواقع بدرجة مقبولة . ولكن النتيجة جاءت عكس ذلك تماما فقد ظهر أن رسم كل منهم يختلف عن رسم الآخر وأن رسوماتهم الثلاثة تختلف كثيرا عن صورة الحيوان الحقيقية كما هو مبين فى الاشكال الآتية :

صورة طبيعية لحيوان آكل النمل

مارسمه الرسامون الثلاثة على ضوء الوصف اللفظى

هذه التجربة تدل على أن العبارة مهما كانت دقيقة لا توصل المعنى الصحيح الى أذهان الافراد ما لم تكن لديهم خبرة حاسية سابقة عن موضوع العبارة . وعدم خبرتهم السابقة بالموضوع الجديد يؤدى على الارجح الى مدركات خاطئة .

ومما هو جديد بالذكر أن الكثيرين من رواد التربية أمثال ايراسموس (١٤٦٦ - ١٥٣٦) وكومنيوس (١٥٩٢ - ١٦٧٠) وجان جاك روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨) وبستالوتزى (١٧٤٦ - ١٨٢٧) وهربارت وفروبل (١٧٧٦ - ١٨٤١) نادوا بضرورة تعليم كل ما يمكن تعليمه عن طريق الرسوم والصور والملاحظة المباشرة للاشياء المادية والظاهرات الطبيعية بدلا من استخدام الكلمات وحدها ذلك لان الفهم لا يتضمن شيئا غير مستمد عن طريق الحواس .

ومجمل القول أن الطريقة اللفظية فى التعليم طريقة لها خطورتها ومعيبة فى كثير من المواقف الجديدة وآنه لذلك وجب الاستعانة بطرق أخرى حاسية أى وسائل تخاطب الحواس وتجعل الكلمة غنية فى معناها وواضحة - تلك الوسائل التى تعرف بالوسائل السمعيه البصرية والتى يطلق عليها عندنا «الوسائل التعليمية» فما هى هذه الوسائل ؟

من أحدث التعاريف : انها تلك الوسائل التى نستخدمها لتوصيل معنى معين دون الاعتماد أساسا على الكلمة - كما يمكن تعريفها بأنها كل ما نستخدمه لتدعيم الشرح اللفظى - ومن أمثلة هذه الوسائل :

١ - النماذج - القياسية والمفتوحة أو الجهاز الهضمى أو ساق نبات أو آلة بخارية .

٢ - عينات الأشياء كقطع القماش أو الحجر أو المعادن أو وحده مفردة لطير أو حيوان أو حشرة أو نبات .

٣ - التمثيليات - كالمسرحية والتمثيلية الحرة ولعب التمثيل والاستعراض التاريخى والتمثيلية الصامتة واللوحات الحية والدمى (الأراجوز) وتمثيليات المشكلات الشخصية والاجتماعيه .

٤ - التوضيحات العملية - مثل التجارب فى المعمل والحقل الارشادى فى الزراعة .

٥ - الرحلات الفردية والجماعية .

٦ - المعارض .

٧ - الصور الثابتة مثل الصور الفوتوغرافية والرسم المنظور والصور المجسمة والافلام الثابتة والشرائح الزجاجية .

٨ - الصور المتحركة (الافلام السينمائية) الناطقة والصامتة

٩ - الرسوم ومنها الكروكيات والكاركاتورية والمسلسلة واللوحات الخرائط والرسوم البيانيه .

١٠ - التسجيلات الصوتية مثل الاسطوانات وأشرطة التسجيل .

١١ - الاذعة بالراديو .

ولكى يكون هذا المعنى واضحا فى أذهاننا فانه من اللازم التفرقة بين مدلول الوسائل التعليمية والوسائل السمعية والبصرية . فالوسائل

التعليمية تتضمن أصلا أكثر من مصدر من مصادر التعليم وهى :

الادوات والكتب والنشاط ..الخ ومن بينها الوسائل السمعية البصرية بمعنى أن الوسائل السمعية البصرية أحد فروع الوسائل التعليمية

وحديثنا فى هذا المقال عن الوسائل السمعية البصرية لا عن الوسائل التعليمية عامة . أما اذا كنا نستخدم تجاوزا اصطلاح «الوسائل التعليمية» فانما نستخدمه لسهولة تداوله ولانه مالوف وشائع وفى نفس الوقت اتفق عندنا أنه يقصد به «الوسائل السمعية البصرية التعليمية » .

ولقد ثبت من التجارب أن هذه الوسائل اذا ما أحسن اختيارها واستخدامها فانها تستطيع أن تساعد على الفهم والادراك وتوسع الخبرات وتنمى الاتجاهات وتعدل السلوك وتقابل الفروق الفردية ، وتساعد على التغلب على مشكلة الزمان بان تستعيد الماضى وتحييه (كتمثيلية عن سعد زغلول) وتبطىء السريع (كفيلم عن حركة الطيارة) وتسرع بالبطىء (كفيلم عن نمو الطفل) وتساعد على التغلب على مشكلة الحجم فتكبر الدقيق وتصغر الكبير (كنموذج اجزاء العين أو صورة فوتوغرافية من الجو لمدينة كبيرة) ، وعلى مشكلة المكان فتقرب البعيد وتشرح القريب وتفسر المالوف (كمعرض عن التقدم الصناعى فى المانيا أو اليابان) . وعلى مشكلة التعقيد فستبعد العوائق وتبرز المهم، وتعاون فى تقديم خبرات حية تفسر المجردات كفيلم متحرك عن عملية الهضم .

ولا يقتصر استخدام الوسائل التعليمية على مدرسى الرياضة او العلوم أو المواد الاجتماعية أو اللغات ...الخ وانما يمكن أن يستخدمها الاخصائى الاجتماعى او الرائد أو القائد او المرشد كل فى حقله فالقائد الحربى يستخدم الخرائط والتجارب العملية والنماذج فى كثير من المواقف التى تتطلب شرحا أو توضيحا كذلك يستطيع الاخصائى الاجتماعى فى المدرسة أو النادى أو المؤسسة استخدام هذه الوسائل وغيرها من التمثيليات والصور والافلام فى بث روح التعاون بين الاعضاء وتنمية صفة الاعتماد على النفس فيهم ومحاربة الاتكالية والعادات الصحية السيئة عندهم وغير ذلك من المعنويات التى يتعذر مناقشتها غالبا أو النشر عنها بالطريقة اللفظية وحدها

كذلك لايقتصر استخدام هذه الوسائل مع فئة معينة أو مرحلة معينة دون الاخرى فهى تصلح مع الريفيين والعمال والموظفين وتصلح مع الصغار والكبار المتعلمين منهم وغير المتعلمين

ولكن ليس مجرد استخدام وسيلة أو أكثر سواء فى ميدان التعليم أو الثقافة أو الخدمة الاجتماعية أو غير ذلك دليل قاطع على استفادة الافراد اذ أن هناك أسسا وقواعد عامة لاختيار واستخدام وتقويم الوسيلة قبل وبعد الاستعانة بها . كما أن الوسيلة التعليمية لاتشرح نفسها بنفسها وانما هى معينة للمدرس أو الرائد ولاتغنى عنه بأية حال .

فالمدرس أو الرائد هو الذى يحدد نوع الوسيلة التى يختارها وهو الذى

يقدمهـــا للأفراد ويهيء اذهانهم لها ويدير مناقشة ماعرضته أو قدمته من معلومات وحقائق وهو الذى يتحكم فى وقت استخدامها ومسئول عن تقويم نتائجها ·ومن ناحية أخرى فان المدرس أو الرائد لايمكنه القيام بهذه المهمة مالم تكن لديه خبرة كافية عنها ·

ولهذا كان اهتمام المسئولين فى أكثر من وزارة بالاقليم الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة بالاضافـــة الى توفير الوسائل التعليمية المناسبة ، بوضع برامج لاعداد قـــادة مزودين بالخبرة اللازمة التى تمكنهم من حسن الافادة بهذه الامكانيات وعلى سبيل المثـال قامت وزارة التربية بانشـــاء ادارة الوسائل التعليمية وفروع لها بجميع المناطق للقيام بهذه المهمة كما ادخلت الوسائل التعليمية ضمن مناهج كليات التربية واعداد المعلمين كمادة رئيسية هذا فضلا عن ادراج موضوع الوسائل التعليمية فى الكثير من البرامج التى تنفذها ادارات لتدريب ·

ولم تتخلف معاهد الخدمة الاجتماعية عن هذا الاهتمام فقد بدأت تخصص فترات ضمن جداولها لتعريف طلبتها بالوسائل التعليمية وأهميتها وتأمل ان يكون لهذه الوسائل نصيب فى صلب المنهج فى العام القادم بما يتفق والمسئولية الملقاة على عاتق الاخصائى الاجتماعى ·

اقرأ فى العدد القـادم

- **الخدمة الاجتماعية فى المصانع الحربية**
- **مشروعات ميدانية**
- **الترويح فى ميـــادين الخدمة الاجتماعية**
- **سيكلوجيه الثورات**